من عنق راحلته وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما
ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شيء في نعوته وهو علي
في دنوه قريب في علوه فصل ومن الإيمان به وبكتبه الإيمان بأن القرآن
كلام الله غير مخلوق منه بدا وإليه يعود وأن الله تكلم به حقيقة وأن
هذا القرآن الذي نزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا
كلام غيره ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله وعبارة بل
إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون
كلام الله سبحانه حقيقة فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله
مبتديا لا إلى من قاله مبلغا مؤديا وهو كلام الله حروفه ومعانيه ليس
كلام الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف فصل وقد دخل أيضا
فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبرسله الإيمان بأن المؤمنين
يرونه يوم القيمة عيانا بأبصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس
دونها سحاب وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤ
يته يرونه سبحانه وهم في عرصات القيمة ثم يرونه بعد دخول
الجنة كما يشاء الله سبحانه وتعالى فصل ومن الإيمان باليوم
الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد
الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه فأما الفتنة
فإن الناس يفتنون في قبورهم فيقال للرجل من ربك وما دينك ومن
نبيك فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة فيقول المؤمن الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي وأما
المرتاب فيقول هاه هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء
إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق ثم بعد هذه الفتنة
إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيمة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأ

جساد وتقوم

[library stamp]

جساد وتقوم القيمة التي أخبر الله تعالى بها في كتابه وعلى لسان رسوله
وأجمع عليها المسلمون فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
حفاة عراة غرلا وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق وتنصب الموا
زين فتوزن فيها أعمال العباد فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون
وتنشر الدواوين وهي صحائف الأعمال فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه
بشماله أو من وراء ظهره قال سبحانه وتعالى وكل إنسان ألزمناه طائ
ره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويحاسب الله الخلق ويخلو بعبده
المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة وأما الكفار فلا
يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنهم لا حسنات لهم
ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون وفي
عرصات القيمة الحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا
من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء طوله شهر وعرضه شهر
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا والصراط منصوب على متن جهنم
وهو الجسر الذي بين الجنة والنار يمر الناس عليه على قدر أعمالهم فمنهم
من يمر كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من
يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الإبل ومنهم من يعدو عدوا
ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم من يخطف خطفا
ويلقى في جهنم فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم فمن مر
على الصراط دخل الجنة فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنا
ر فيقتص لبعضهم من بعض فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول
الجنة وأول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وأول من

Copyright © King Saud University